موسى بهذين البرهانين الى فرعون وقومه فعند
ذلك طلب من يعينه بان قال رب اى ايها المحسن
الى انى قتلت منهم نفسا هو القبطى السابق وانت
تعلم انى ما خرجت الا هاربا منهم لاجلها فاخاف
ان يقتلوا به لو حدثتهم بمثل ذلك ان يقتلون به لو حدثتهم وفرنى
وثقل لسانى فى اقامة الحجج فاخاف ان يفوت
المقصود بتعلق ولا يخفى من ذلك الا انبت واب
لسانى فيه عقدة واخى هارون هو افصح منى
لسانا اى من جهة اللسان للعقدة التى كانت
حصلت له من وضع الجمرة فى فيه وهو طفل فى
كفالة فرعون وقيل كانت من اصل الخلقة والفصاحة
لغة الخلوص ومنه فصح اللبن خلص من رغوته
وفصح الرجل جادت لغته واقصح تكلم بالعربية
فارسله اى بسبب ذلك معى ردءا اى معينا
من ردأت فلانا بكذا اى جعلته له قوة وعاضدا
وردات الحايط اذا دعمته بخشب او كبش ن
يدفعه ان يسقط وقرا نافع بنقل حركة الهمزة
الى الدال وحذف الهمزة والباقون بسكون
الدال وتنوين الهمزة بعدها ولما كان له عليه
من العطف والشفقة ما يقصر الوصف عنه
نبه على ذلك بايجابة السوال بقوله يصدقنى
اى بان يخلص بفصاحة ما قلته ويبينه
ويقيم الادلة عليه حتى يصير كالشمس وضوحا
فيكون مع تصديقه لى بنفسه سببا لى فى تصديق
غيره لى وقراعاصم وحمزة بضم القاف على

الاستيناف

الاستيناف او الصفة لردءا والباقون بالسكون
جوابا للامر قال الرازى ليس الغرض بتصديق
هارون ان يقول له صدقت او يقول للناس
صدق موسى وانما هو ان يخلص بلسانه الفصيح
وجوب الدلايل ويجيب عن الشبهات ويجادل
به الكفار فهذا هو التصديق المفيد وقايدة
الفصاحة لنا تظهر فى ذلك لا فى مجرد قوله صدقت
قال السدى نبينين وايتين اقوى من نبى واحد
واية واحدة وهذا ظاهر من جهة العادة واما من
جهة الدلالة فلا فرق بين معجز ومعجزين ثم علل
سوال هذا بقوله انى اخاف ان يكذبون اى
فرعون وقومه ولسانى لا يطاوعنى عند الحاجة
قال الله تعالى له مجيبا لسواله سنشد عضدك
اى امرك باخيك اى سنقويك وبنصرك به
ونجعل لكما سلطانا اى ظهورا عظيما وغلبة لهم
بالحجج والهيبة لاجل ما ذكرت من الخوف فلا اى
فتسبب عن ذلك انهم لا يصلون اليكما بنوع من
انواع الغلبة بايتنا اى بسبب ذلك لسبب ما
يظهر على ايديكما من الايات العظيمة بنسبتها الينا
ولذلك كانت النتيجة انتما ومن اتبعكما من
قومكما وغيرهم الغالبون اى لا غيركم وهذا يدل
على ان فرعون لم يصل الى السحرة بشى مما هددهم
به لانهم من اكبر الاتباع الباذلين انفسهم فى امره
تعالى وليس فى القرآن ما يدل على انه فعل بهم ما
وعدهم به قاله البقاعى وكانه حذف امرهم هنا لانه

Copyright © King Saud University